.

وقد ظن بعض الناس أن سؤال فرعون (و ما رب العالمين (هو سؤال عن ماهية الرب كالذي يسأل عن حدود الأشياء فيقول (ما الإنسان ما الملك ما الجنى (و نحو ذلك قالوا و لما لم يكن للمسئول عنه ماهية عدل موسى عن الجواب إلى بيان ما يعرف به و هو قوله (رب السموات و الأرض (و هذا قول قاله بعض المتأخرين و هو باطل .

فإن فرعون إنما استفهم إستفهام إنكار و جحد لم يسأل عن ماهية رب أقر بثبوته بل كان منكرا له جاحدا و لهذا قال في تمام الكلام (لئن إتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين (و قال (و إني لأظنه كاذبا (فإستفهامه كان إنكارا و جحدا يقول ليس للعالمين رب يرسلك فمن هو هذا إنكارا له .

فبين موسى أنه معروف عنده و عند الحاضرين و أن آياته ظاهرة بينة لا يمكن معها جحده و أنكم إنما تجحدون بألسنتكم ما تعرفونه بقلوبكم كما قال موسى فى موضع آخر لفرعون (لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات و الأرض بصائر (و قال ا تعالى (و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا فأنظر كيف كان عاقبة المفسدين (